اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا او أمر بكذا ونهى عن كذا ففهم
جبريل ما قاله ربه ثم ترجمه لك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة وقسم آخر
قال الله لجبريل اقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب
فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير فالقرآن هو القسم الثاني
والقسم الاول هو السنة فقد ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة
كما ينزل بالقرآن واعلم انه تعالى لا يوصف بترك التكلم
وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما معناه انه ازال عنه
الحجاب واسمعه الكلام القديم ثم اعاد الحجاب وزاد بعضهم
فيها اي في صفات الباري سبحانه وتعالى البقا بالمد والمراد به
في حقه تعالى عدم الآخرية للوجود ويقال عدم اختتام الوجود
ويقال له استمرار الوجود وعدم زواله والدليل على ذلك قوله تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك كل شيء هالك الا وجهه
وقوله تعالى هو الاول والآخر والاجماع من الصحابة والتابعين
والعلماء عليه ولانه لو جاز عليه العدم لاستحال عليه القدم
ومما اتفق عليه العقلاء ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه
ونفاه اي نفى عد البقاء من الصفات بعضهم وهو القاضي حسين
وامام الحرمين والامام الرازي واحتجوا بان البقا لو كان موجودا
لكان باقيا ببقا ولزم التسلسل والخلاف انما هو في كون البقاء
صفة ثبوتية زائدة على الذات ام لا اما كونه مستمر الوجود
فمما لا نزاع فيه وفاق قاله النمازي ثم هي اي الصفات المذكورة
وتسمى صفات المعاني كما مر ويلزمها صفات اخرى
تسمى معنوية وهي كونه تعالى حيا عليما مريدا قادرا

كميعا

سميعا بصيرا متكلما ليست عين الذات ولا غيرها اما انها ليست
عين الذات فظاهر لانها لو كانت عين الذات لكان كل منهما
عين الآخر والعلم واقع بعكس ذلك وايضا يحكم العقل بالضرورة
ان العلم لا يقوم بنفسه وكذا القدرة والارادة والذات
قائمة بنفسها فليس شيء منها عين الذات واما انها ليست
غيرها فلان الغير لغة وعرفا وشرعا انما تطلق على المنفصل
وصفات الله تعالى لا يمكن انفصالها عن ذاته تعالى ولا انفصال
بعضها عن بعض فلا يكون مغايرة فهو تعالى عليم بعلم
مريد بارادة وهكذا الى آخرها اي الى آخر السبع فهي صفات
زائدة على الذات قائمة بها ضرورة انه لا معنى لصفة الشيء الا ما هو
كذلك لا كما تزعم المعتزلة من انه تعالى متكلم بكلام قائم
بغيره تعالى يخلقه فيه بناء على ما عندهم من انه لا كلام الا اللفظي
المحال قيامه به تعالى ويقولون انه تعالى حي سميع بصير
مريد قادر عالم بذاته لا بصفة زائدة على ذاته قائمة به تعالى
قالوا انما يلزم على ذلك من تعدد القدماء وقد كفرت النصارى
باثبات ثلاثة فكيف بالسبعة والثمانية واجيب بان
هذا انما يلزم لو جعلناها غيره تعالى وهي عندنا كما تقدم ليست
غيره كما انها ليست عينه فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء
فان قيل المفهوم من الشيء ان لم يكن هو المفهوم من الآخر فهو غيره
والا فهو عينه ولا يتصور بينهما واسطة ونفي العينية والغيرية
يستلزمها قلنا قد فسروا الغيرية بكون الموجودين بحيث
يمكن انفكاك بينهما والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت
اصلا ولا واسطة متصورة بان يكون الشيء بحيث لا يكون

فالوام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)